# الفرق اليهودية القديمة
# من حيث العقائد والمبادئ
## - دراسة وصفية -

م.م. حسام الدين محمد سلمان
كلية السلام الجامعة / قسم
الدراسات الإسلامية وحوار
الأديان والحضارات

## ملخص البحث

يتناول هذا البحث كيف انقسم اليهود عبر مراحل تاريخهم المختلفة إلى فرق دينية عدة ؛ من سامريين وفريسيين وصدوقيين وقرائين وكتبة واسينيين ومتعصبين وغيورين، بل وكيف ادعت هذه الفرق أنها الأمثل، بل والأكثر تمسكًا بأصول الدين اليهودي وروحه من غيرها، والخلاف بينهم هو مجرد خلاف لا يخرجها عن أصول الدين اليهودي، فهي متفقة فيما يتعلق بالنواحي القومية والعنصرية.

ويتضح من عرض هذه الفرق كيف أن السامريين يعدون أصغر فرقة دينية في العالم، بل هم أصغر شعوب الأرض من عهد موسى عليه السلام إلى الآن، بل وكيف تعد فرقة القرائين أحدث الفرق اليهودية جميعها؛ فقد أنشأها عنان بن داود أحد علماء اليهود في أواخر القرن الثامن بعد الميلاد، وكيف اعترف الفريسيون بمبدأ التطور في الأحكام التشريعية، بينما رفض الصدوقيون التكيّف مع البيئة المتغيرة ؛ ولذلك ففي الوقت الذي اتسم فيه الفريسيين بالمرونة في تفسيراتهم التزم الصدوقيون بالحرفية في تفسير النص المكتوب .

بل وإذا كانت فرقة الغيورين قد اندثرت كتنظيم في هذا الوقت المتقدم، فإن منهاجها ووسائلها ما تزال توحي للفكر الصهيوني الحديث بكثير من التفاصيل التعسفية التي يعتمدها المتطرفون من أصحابهم حتى اليوم في فرض كلمتهم بالقوة.

## Research Summary

This research deals with how the Jews split through different stages of their history to many religious groups : Samaritans، Pharisees، Sadducees، readers، clerks، Essenes، fanatics، and Gyorists ، and even how these groups claimed to be the best and even the most steadfast in the fundamentals of the Jewish religion and spirit ، On the origins of the Jewish religion، they are compatible with the national and racist aspects .

It is clear from the presentation of this difference that the Samaritans are the smallest religious sect in the world، but they are the smallest people of the earth from the time of Moses until now، And how the Pharisees recognized the principle of evolution in the legislative provisions، while the Sadducees refused to adapt to the changing environment. Therefore ، while the Pharisees were flexible in their interpretations ، the Sadducees adhered to the literal interpretation of the written text .

And even if the band of jealousy has disappeared as an organization at this advanced time، its curriculum and means still suggest modern Zionist thought with many arbitrary details that the extremists from their owners until today to force their words

## المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه كتابًا كريمًا؛ تبياناً للحق وهدًى إلى الصراط المستقيم، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا سيد المرسلين، وإمام المتقين سيدنا محمد r، وعلى آله وصحبه أجمعين . ثم أما بعد :

لقد انقسم اليهود عبر مراحل تاريخهم المختلفة إلى فرق دينية عدة، كل منها ادعت أنها الأمثل، بل والأكثر تمسكًا بأصول الدين اليهودي وروحه من غيرها، ولكنها متفقة فيما يتعلق بالنواحي القومية والعنصرية .

ولذا اخترت هذه الفرق لتكون مدار بحثي الموسوم بـ( الفرق اليهودية القديمة من حيث العقائد والمبادئ – دراسة وصفية ) وقد قسّمته إلى : مقدمة، وثمانية مباحث، وخاتمة .

وكان المبحث الأول بعنوان : السامريون، وتناولت فيه الأصل المعرب للكلمة من العبرية وعقيدتهم .

والمبحث الثاني بعنوان : الفريسيون، وتناولت فيه نشأتهم ومبادئهم وعقائدهم.

والمبحث الثالث : الصدوقيون، وتناولت فيه نسبهم وعقائدهم والفرق بينهم وبين الفريسيين.

والمبحث الرابع : القراؤون، وتناولت فيه مؤسسهم ومبادئهم وعقائدهم، وأهم مميزاتهم.

والمبحث الخامس : الكتبة، وتطرقت فيه لنشأة هذه الفرقة، وبيّنت أن هذه الفرقة هي من قامت بتحريف التوراة .

والمبحث السادس : الأسينيون، وأوضحت فيه أصل هذه الكلمة، ومن أين جاء

اشتقاق كلمة الأسينيون، وتناولت أهم عقائد هذه الفرقة .

والمبحث السابع : المتعصبون، وبيّنت فيه أن فكر هذه الفرقة قريب من فكر الفريسيين، وأن هذه الفرقة من ضمن الفرق السياسية، مع أنهم بدأوا حركتهم في إطار ديني، ولهدف ديني .

أما المبحث الثامن فبعنوان : الغيورون، وتناولت فيه أصل هذه الكلمة، وأن هذه الفرقة الدينية هي جناح متطرف من الفريسيين وحزب سياسي وتنظيم عسكري، وأنها تمتاز بتمسكها بفكرة الوطن اليهودي الحر المستقل .

والخاتمة فقد بيّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في ضوء بحثي .

## المبحث الأول
## السامريون

هم سكان السامرة [1]؛ حيث أشار الدكتور عبد الوهاب المسيري [2] – رحمه الله – إلى أن كلمة السامريون هي كلمة معربة من كلمة شوميرونيم العبرية؛ أي أهل السامرة، كما أشار إليهم التلمود بالغرباء.

أما هم فيطلقون على أنفسهم بني إسرائيل أو بني يوسف؛ لكونهم من نسل يوسف

(١) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص ٣١٦ .

(٢) عبد الوهاب المسيري : هو من أبرز المفكرين العرب المعاصرين، ولد في دمنهور بمصر سنة ١٩٣٨ وتوفي سنة ٢٠٠٨م، كان له اهتمام بالنقد الأدبي وتاريخ الفكر والحضارة الغربية الحديثة بحكم تخصصه الأكاديمي . ركّز اهتمامه بعدها في الشأن اليهودي والصهيوني وبشؤون أعضاء الجماعات اليهودية في العالم. له العديد من المؤلفات عن اليهودية والصهيونية، وتُعد موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية من ثمانية مجلدات أبرز أعماله الموسوعية . ينظر : التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، د. عبد الوهاب المسيري، د.ط، د.ت، ص٢٠٥.

عليه السلام . كما يطلقون على أنفسهم اسم حفظة الشريعة؛ فلذلك احتفظوا بنقاء الشريعة [١] .

ويرى السامريون أن التوراة التي في أيدي اليهود ليست هي التي أنزلت على موسى، وأنها حرفت، وبدلت، بل وغيرت، وأن المحدث لهذه التي بين أيديهم قد وضعه عزرا [٢]؛ حيث تشير التوراة إلى أن يعقوب الجد الأعلى للعبريين، قد بنى معبده المكرس للرب في جبل جرزيم [٣] وسماه بيت إل، أي بيت الله . وهكذا يزعم السامريون أنهم البقية الباقية على الدين الصحيح، وأن موسى كان يجعل قبلته نحو بيت إل . أما داود وسليمان فقد غيرا من شكل المجتمع الديني بحسب هواهما، وأنهما غيرا القبلة القديمة، كما غير الأنبياء بعد موسى شكل الدين وحرّفوه؛ ولذلك فإن عقيدتهم تقوم على بعض النقاط منها [٤] :

١ـ أن لهم توراة غير التي بأيدي اليهود في الإشارة للبعث والقيامة .

٢ـ أنهم يعتقدون في نبوة موسى وهارون ويوشع وينكرون بقية نبوة جميع الأنبياء .

٣ـ يتوجهون في قبلتهم إلى جبل يقال له : جرزيم بين بيت المقدس ونابلس، وقالوا

---

(١) ينظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. عبد الوهاب المسيري، ط٦، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠م، ٢/ ١١٢ .

(٢) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ط٢، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٤م، ص ٤١.

(٣) جريزيم : هو جبل فوق شكيم ( نابلس ) يعلو ٢٨٥٠ قدماً فوق البحر، وقد كان موضع للهيكل السامري، وحسب التقاليد السامرية أن هذا الجبل كان الموضع الذي توجه إليه إبراهيم عليه السلام ليقدم إسحاق عليه السلام قرباناً للإله، أما اسمه الآن فهو جبل الطور . ينظر : العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سوسة، د.ط، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢م، ص ٤٦٥.

(٤) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ط٤، دار القلم، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٢٠٥ – ٢٠٦.

أن الله تعالى أمر داود أن يبني بيت المقدس بجبل نابلس، وهو الطور الذي كلّم الله تعالى عليه موسى عليه السلام، ولكن داود عليه السلام خالف الأمر وبنى البيت بالقدس[١].

٤ـ الإيمان بتوراة موسى وتقديسها وبأنها كلام الله تعالى[٢].

ولقد قسّم السامريون تاريخهم إلى حقبتين رئيسيتين؛ الأولى : وهي الفترة التي حباهم الله تعالى برعايته ومكّنهم من بناء هيكلهم على جبل جرزيم، والثانية : وهي فترة اتسمت بغضب الله عليهم، وتبدأ من يوم الهدم الأول للهيكل سنة ٥٨٦ ق.م[٣].

ولقلة عدد هذه الفرقة الذي لا يتجاوز ثلاثمائة نسمة فإن اليهود لا يعترفون بها كفرقة يهودية[٤]؛ حيث تنظر إليهم المصادر اليهودية التقليدية على أنهم أخلاط لا ينتمون إلى الدم اليهودي النقي؛ وذلك لاختلاطهم بغيرهم[٥] .

والسامريين – كاليهود الربانيين – يؤمنون بيوم القيامة، ويسمونه يوم البعث، أو يوم الموقف العظيم، كما يؤمنون بمجيء المسيح المخلص[٦]؛ حيث كانت هذه الفرقة في تاريخها القديم في صراع مستمر مع اليهود ومع الرومان، وقد قاموا بثورات عدة؛

---

(١) ينظر : اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، فرج الله عبد الباري، د.ط، دار الآفاق العربية، د.ت، ص ٤٠.

(٢) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. ظاظا، ص ٢٠٦.

(٣) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ط١، دار عمار، عمان، ١٩٩٧م، ص ١١٤.

(٤) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ط٢، دار الاعتصام، د.ت، ص ٢٠٩.

(٥) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ط١، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٢١٩.

(٦) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. ظاظا، ص ٢٠٩.

ولذلك تم اضطهادهم من قبل القوة الحاكمة[١] .

واستقل السامريون بكيانهم الديني، وقد أراد اليهود أن يخرجوهم من الديانة اليهودية ولكنهم لم يفلحوا . ولا تزال لهم بقية باقية حتى اليوم في نابلس [٢] .

ويُعدون أصغر فرقة دينية في العالم، بل هم أصغر شعوب الأرض من عهد موسى عليه السلام إلى الآن، وهم بنو إسرائيل الأصليون أتباع سيدنا موسى عليه السلام ويقيمون في فلسطين منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة، ويشكلون جزء من المجتمع الفلسطيني الغني بالعراقة والثقافة، وهم لا زالوا يحتفظون بالخط العبري القديم وينطقون بالعبرية القديمة في صلواتهم، وهي اللغة التي كانت سائدة لدى اليهود حتى الألف الأولى من الميلاد [٣].

## المبحث الثاني
## الفريسيون

وهي كلمة آرامية معناها المنعزلون، وهم فرقة دينية وحزب يهودي محافظ على الولاء للناموس بشدة؛ حيث تناهض الفرق الأخرى خاصة الصدوقيين، وتحاول اكتساب الدخلاء إلى دينهم بكل الطرق - كما جاء في إنجيل متى[٤] - وهي فئة انفصالية أشبه

(١) ينظر : سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ط٢، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٦م، ص ٣٥٩.

(٢) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٩ .

(٣) ينظر : إسرائيل وخرافة الانتساب للسامية، د. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، ط١، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٠٠- ١٠١.

(٤) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٢١٧.

بالمعتزلة في الإسلام [١].

وهم يعتقدون أن التوراة بأسفارها الخمسة خلقت منذ الأزل، وكانت مُدوّنة على ألواح مقدسة، ثم أوحي بها إلى موسى عليه السلام، بل ويعتقدون في البعث، وقيامة الأموات، والملائكة، والعالم الآخر، ولا يقدمون القرابين في المعابد [٢].

ويرى الفريسيون أن التوراة ليست هي كل الكتب المقدسة التي يعتمد عليها، وإنما هناك ـ بجانب التوراة ـ روايات شفوية، بل إنها بحد ذاتها أقدم من التوراة، وأقدس، وتلك الروايات حينما دونت سميت بالتلمود [٣].

وهم يعتقدون أنهم ممتازون لما لهم من دراية بأحكام الشريعة اليهودية وتفسير غوامضها؛ ولذلك اتخذوا لأنفسهم اسم الفريسيين فعدّوا أنفسهم الفئة التي ينحصر فيها وحدها قول الله في سفر اللاويين ( وقد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لي ) [٤]، ومن ثم اصطنعوا مظهر الزهد والتعالي والكبرياء، وأضفوا على أنفسهم كثيراً من ألقاب الكرامة والتبجيل والعلم، فكانوا يسمون أنفسهم السوفريم [٥].

وظهر الفريسيون لأول مرة قبل الميلاد بمائتي سنة، وتبوأوا المسرح اليهودي حتى مائتي سنة بعد الميلاد، وهم يتبعون الحاخام عزرا والكتبة اليهود الأقدمين[٦]. وهم

(١) أديان العالم، حبيب سعيد، د.ط، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة، د.ت، ص ١٩٣.

(٢) الديانة اليهودية، د. يوسف عيد، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٧٧.

(٣) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ٥٥.

(٤) سفر اللاويين، الإصحاح ٢٠ / ٢٦.

(٥) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٢٩٨.

(٦) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٤.

من أكثر الفرق اليهودية عدداً، ويرون أنهم على الحق وأن ما عداهم على الباطل، ومن مبادئهم:

١- أن التوراة قديمة وأن الأسفار الخمسة موجودة منذ الأزل .

٢- أن الشريعة اليهودية لا تؤخذ من التوراة فحسب، وإنما من التعاليم الشفوية المعروفة بالتلمود .

٣- أن الحاخامات - وهم علماء الشريعة اليهودية - معصومون عن الخطأ.

٤- بالغوا في تفضيل أنفسهم حتى على الملائكة فقالوا : يوجد لدى اليهود صلاة عديمة المثال يصلونها باللغة الكلدانية، والملائكة يجهلون هذه اللغة حتى إنهم يحسدون اليهود على صلاتهم [١].

ويعد الفريسيون أنفسهم أكثر الجماعات اليهودية التزاماً بالتوراة، وأكثر المفسرين للتوراة دقة؛ ولهذا عدّوا السلف الصالح آباء الشريعة الموسوية [٢] .

وبعض الباحثين يرى أن الفريسيين لا يكوِّنون فرقة دينية، وإنما يمكن أن نطلق عليهم حزباً سياسيًّا له اتجاهاته الدينية[٣].

وتميزت عقيدة السامريين لأمرين: الأول : أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى، وهذا المعتقد قد يكون ناشئاً عن الاتصال

---

(١) ينظر : اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، فرج الله عبد الباري، د.ط، دار الآفاق العربية، د.ت، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٢) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ٩٨ - ٩٩ .

(٣) مقارنة الأديان : اليهودية، د. أحمد شلبي، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢١٩.

بالثقافة الإسلامية.

والثاني: أنها تؤمن بالبعث، فتعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح المنتظر[١].

ولقد أراد الفريسيون من بني إسرائيل أن يتمسكوا بالعقيدة القديمة التي كانت لأجدادهم قبل سقوط دولتهم بفلسطين، وكانوا يعارضون الأنبياء الأولين[٢]؛ حيث كان الفريسيون من اليهود أشد الناس خصومة لعيسى عليه السلام، بل وكل من آمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر[٣].

ونشأت طائفة الفريسيين في عهد المكابين للمحافظة على الشريعة اليهودية من اختلاطها بالعقائد والأفكار اليونانية[٤].

إن اتصال السامريين بالثقافة الإسلامية التي تتحدث عن أن القرآن الكريم كان جملة في اللوح المحفوظ، ثم نزل إلى السماء السابعة، فالسماء الدنيا، فإلى رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام لأنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى[٥].

وقد حصر الفريسيون همهم في دراسة الشريعة اليهودية وتفسيرها والإفتاء في قضاياها، فجعلوا الطاعة الشكلية للناموس هي أساس الصلاح الديني، وتمادوا في التمسك بحرفية العبارات، حتى انتفى لديهم المعنى الروحي للشريعة الشفوية التي

(١) اليهودية واليهود، د. علي عبد الواحد وافي، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص ٩١.
(٢) الديانة اليهودية، د. يوسف عيد، ص ٧٨.
(٣) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ٦١.
(٤) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٢٩٩.
(٥) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٤.

توارثوها منذ عهد موسى، وكانوا يستأثرون بالمجالس الأولى في الولائم والمقاعد الأولى فـي المـجـامع، ويفـرضـون عـلى النـاس أن يخاطبـوهـم في تبجيل بالغ قائلين (( يا ربي )) أي (( يا سيدي ومعلمي وأستاذي ))، وإذا صاموا كانوا يقطبون أساريرهم لكي يعلم الناس أنهم صائمون رياءً وتظاهراً بالورع والتقوى [١] .

ونظراً لما عرف عنهم من جرأة في الاجتهادات الشرعية واستنباط الأحكام فقد اتهمهـم الصدوقيـون بأنهـم مبتدعـون يفتـون النـاس بـمـا لا نـص لـه فـي التـوراة المـدونـة [٢].

وتذكر أناجيل المسيحيين أن الفريسيين كانوا من ألد أعداء المسيح عيسى ابن مريم وأنهم الذين حاولوا أن يظهروه بمظهر الداعي إلى شق عصا الطاعة على قيصر [٣]. بل ودعت هذه الفرقة إلى استعمال التأويل لمواجهة الثقافة اليونانية [٤].

ولقد عُرف عن الفريسيين مخالفتهم للصدوقيين اللذين كانا يُكونان أهم فرقتين يهوديتين في ذلك الوقت، وتعود الخلافات بينهما إلى اختلافات اجتماعية أساسية؛ حيث اعترف الفريسيون بمبدأ التطور في الأحكام التشريعية بينما رفض الصدوقيون التكيف مع البيئة الدينية المتغيرة [٥].

**بل ومن أخطر عقائد هذه الفرقة عقيدة الطاعة الشكلية للناموس :**

التي يوضحها ما ورد في التلمود : ( يلزم المؤمن أن يعد أقوال الحاخامات

---

(١) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٢٩٩-٣٠٠.
(٢) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١٠١.
(٣) اليهودية واليهود، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٩٢.
(٤) أوهام التاريخ اليهودي، جودت السعد، ط١، الأهلية، عمان، ١٩٩٨م، ص ٢٠٢.
(٥) تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٣.

كالشريعة؛ لأن أقوالهم هي قول الله الحي، فإذا قال الحاخام : إن يدك اليمنى هي اليسرى وبالعكس . فصدّق قوله، ولا تجادله ) [١]. وإلى هذا يشير القرآن الكريم : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٢] . ومن هنا لا يرون حاجة إلى الاجتهاد؛ إذ إن لكل سؤال جواباً من قبل الحاخام المقدس المعصوم[٣] .

وكان الفريسيون يقبلون الأشياء الخارجة عن الوحي؛ ولهذا عانى منهم المسيح عليه السلام أشد المعاناة، فوصفهم بالمرائين، وكرر ذلك فيهم [٤]، وشبههم بالقبور النظيفة من الخارج، والخاوية من الداخل [٥].

فهم ينعمون بكثير من السلطة، والنفوذ الواسع في المجتمع اليهودي . الأمر الذي أدى إلى تخوف السلطات الحاكمة منهم، و النظر لتصرفاتهم في شيء من الشك والشبهة، بداية للانشقاق بين السلطات الحاكمة وبينهم [٦].

فهم يطورون الفكر الديني الذي من مظاهره بروز فكرة الإيمان بالله مع الاعتقاد الواضح في وجود الشيطان؛ ولهذا توسعوا في الكلام عن الملائكة على أنهم المؤتمرون بأمر الله [٧].

فتظهروا بالورع والتقوى، وكانوا في باطنهم وفي دخيلة أنفسهم فاسقين داعرين،

---

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٢١٩ – ٢٢٠.

(٢) سورة التوبة، من الآية ٣١.

(٣) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٢٢٠.

(٤) بروتكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، ط١، دار الجليل، عمان، ١٩٨٤م، ٢/ ١٤٥.

(٥) سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٦٠.

(٦) الديانة اليهودية، يوسف عيد، ص ٧٨.

(٧) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ٦٥.

يضعون على مناكب الناس أحمالاً فوق أحمال من الواجبات والفرائض والنوافل الدينية لا يؤمنون بها. عن طريق الإعفاء من هذه كلها والتهرب منها بعدد لا حصر له من الحيل والألاعيب والفتاوى الصارخة البطلان، حرصاً على مصالحهم واستمساكاً بشهواتهم ومآربهم . ومن أمثلة ذلك أنه لم يكن جائزاً في تقاليد اليهود أن يتجاوزا منازلهم في يوم السبت مسافة تزيد على ألفي ياردة، بيد أن الفريسيين لكي لا يحرموا أنفسهم من الولائم التي كانت تقام في مكان يبعد عن هذه المسافة، فكانوا بذلك يخلقون مسكناً مفتعلاً لهم يمكنهم أن يسيروا بعده ألفي ياردة أخرى، وأيضا كان الزنا من أبشع الجرائم في الشريعة اليهودية، وكانت عقوبتها الموت، ولكن الفريسيين كانوا يحللون الزنا إذا حدث في الخفاء التام ولم يعلم به أحد[1].

فكانت ترى بأنه لا نجاة لليهود من انقراضهم وامتصاص الشعوب الأخرى لهم إلا بإطاعة هذه الأوامر المطورة من قبل الحاخامات، وفق حاجات الظروف المتغيرة[2].

فكان ما يميّزهم عن الصدوقيين اعتقادهم بالبعث الجسماني، الذي ساقوا عليه دليلاً كما جاء في سفر دانيال: (وكثير من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون، بعضهم للحياة الأبدية وبعضهم للعار والذعر الأبدي ) [3]؛ ومع تعاظم نفوذ الفريسيين صار الاعتقاد بالبعث الجسماني عقيدة راسخة في اليهودية، أكدها علماؤهم جيلاً بعد جيل . فجمعوا في مسألة القضاء والقدر بين القول بالحـريـة الإنسانية فـي خلـق بعـض الأفعال [4].

(١) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠١ - ٣٠٢.
(٢) ينظر : اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٥.
(٣) سفر دانيال، الإصحاح ١٢/ ٢.
(٤) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١٠٢.

ولكنّ المسيح عليه السلام انتقد هذه الفرقة بشدة وكشف عن كفرهم ونفاقهم والتوائهم وتحريفهم لتوراتهم وابتداعهم [١].

فهم أسسوا نظام الفردية في الدين، ووضعوا طقوساً روحية بحتة، وتعمقوا في الاعتقاد في الآخرة، ودافعوا عن قضية العلمانية أمام الكهنوت المتطرف، وجعلوا الكتاب المقدس مُلكاً مشاعاً للجميع [٢].

ومن ثم يؤكد كل الباحثين أن هذه التوراة التي بين أيدينا ليست إلا من نسج الفريسيين وخيالهم؛ ولهذا لا نستبعد أن يكون عزرا أحد العناصر الفريسية أو هو الذي أنشأها [٣] .

حيث بالغ الفريسيون في تظاهرهم بالتعمق في دراسة الشريعة إلى درجة الحذلقة السمجة، والتنطع البغيض؛ فقد توصلوا مثلاً في هذه الدراسة الحرفية إلى أنه يوجد في الشريعة مائتان وثمانية وأربعون أمراً بعدد أعضاء جسم الإنسان[٤]، ومن حذلقتهم التي كانوا يجعلون بها حياة اليهود عبئاً ثقيلاً لا يمكن احتماله، ما أضافوه إلى فرائض الشريعة ـ ولا سيما فرائض الطهارة ـ من طقوس يكاد يكون من المستحيل تنفيذها. ودليل فسادهم شهادة التلمود نفسه عنهم؛ إذ قسّمهم إلى سبعة أقسام ووصف ستة أقسام منهم بأنهم فريسيون زائغون زائفون، فلم يستثنِ منهم إلا قسماً واحداً عـدّهم فريسيين حقيقيـين[٥]؛ حيث يقولون : (أنه لو كتبت النجاة في الدنيا لاثنين، يجب أن

(١) ينظر : اليهودية واليهود، د. علي عبد الواحد وافي، ص٩٢.
(٢) الديانة اليهودية، د. يوسف عيد، ص٧٩-٨٠.
(٣) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ٦٦.
(٤) سفر التثنية، الإصحاح ١٢/ ٣٢.
(٥) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠١-٣٠٢.

يكون الفريسي أحدهما)[١]. وكانت سياستهم اقتناص الوثنيين ليقنعوهم باعتناق الديانة اليهودية، معتقدين أن ذلك مغنماً كبيراً ينالون به أعظم الجزاء [٢]؛ ولهذا يعد العلماء الفرقة الفريسية مسؤولة عن دعم الأخلاق وعن عنصر المرونة الذي مكّن اليهودية من الاستمرار ومقاومة الأزمات التاريخية والدينية [٣].

بل ويرى الدكتور أحمد سوسة – رحمه الله – أنهم فرقة من الفرق اليهودية المتأخرة، يؤمن منتسبوها بالقيامة وبالروح والملائكة، على نقيض الصدوقيين الذين لا يؤمنون بالقيامة والروح والملائكة[٤].

فكان لهم تأثير واسع ومستمر على تطور الفكر اليهودي، بينما انقرضت الفرق الأخرى بعد تدمير القدس والهدم الثاني للهيكل سنة ٧٠م، فإن تراث الفريسيين ظل مستمرًّا، وَعَدَّ الربانيون أنفسهم أخلافاً للفريسيين [٥].

ونتيجة للصراع الذي دار بينهم وبين الصدوقيين تحولت الزعامة الدينية اليهودية من الكتبة الصدوقيين المعروفين باتجاههم الديني الكهنوتي المحافظ وبنزعتهم الارستقراطية اجتماعيًّا إليهم؛ فهم يمثلون – رغم عزلتهم – الحفاظ على الطهارة الشعائرية ولذلك طوروا السناجوج [٦].

ومن أشهر ما قيل عن متى تكونت هذه الفرقة ؟ قول المؤرخ اليهودي يوسفيوس

---

(١) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٥.
(٢) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠٢.
(٣) تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٣.
(٤) سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٦١.
(٥) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص١٠٢.
(٦) تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٤.

فلافيوس[1] أنها تكونت في عهد النبي يوناثان الذي كان صديقاً حميماً لداود عليه السلام[2].

## المبحث الثالث
## الصدوقيون

يرى بعض الباحثين أن الصدوقيين ينسبون إلى صادوق الكاهن الأعظم في عهد سليمان، أو إلى كاهن آخر بهذا الاسم وجد في القرن الثالث قبل الميلاد، وينكر آخرون هذه النسبة؛ لأن حرف الدال مضعف في تسمية الفرقة وليس مضعفاً في كلمة صادوق، ثم إن أتباع هذه الفرقة لم يدعوا أبداً الارتباط بهذا الكاهن أو ذاك، فهي من صنع أعدائهم ومن قبيل التسمية المضادة؛ لأن الصدوقيين عرفوا بالإنكار فسماهم أعداؤهم الصدوقيين[3].

ومن أهم عقائدهم:

١ـ عدم الإيمان بالبعث والآخرة والحساب والجنة والنار، والإيمان بأن الدنيا هي دار العمل ودار الجزاء. ولعل القرآن في أمثال هؤلاء يشير بقوله: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[4].

٢ـ تنكر وجود الملائكة والأرواح والشياطين والعالم الآخر.

---

(١) يوسيفوس فلافيوس: هو مؤرخ وجندي يهودي، ولد سنة ٣٧م، ويقال إنه توفي سنة ٩٥م؟ ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٣٦٦٩.

(٢) اليهودية واليهود، د. علي عبد الواحد وافي، ص٩٢.

(٣) الديانة اليهودية، د. يوسف عيد، ص ٧٩.

(٤) سورة الصافات، الآيتان ٥٨-٥٩.

٣ـ تنكر القضاء والقدر وتؤمن بحرية الإنسان في اختيار الأعمال وأنها مخلوقة منه، لا من الله .

٤ـ ترفض الأخذ بالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى عليه السلام .

٥ـ تقول إن الله خلق الإنسان ليدبر شؤونه بنفسه، وإنه من العبث انتظار إرادة الله، ويجب على الإنسان أن يحل مشاكله بنفسه [١] .

٦ـ ترفض كل ما يأتي به الشيوخ والكتبة مما هو خارج عن الوحي المدون في أسفار التوراة .

٧ـ تقتصر من التوراة على أسفار موسى الخمسة، وهم في هذه الناحية يقفون مع السامريين على صعيد واحد؛ إذ كلاهما لا يقبل من التوراة إلا الأسفار الخمسة الأولى [٢] .

٨ـ يعتقدون بالتقية فإذا أحسوا بالخطر من غيرهم تظاهروا بالولاء له وأخفوا له الكراهية . وهذه سمة ليست خاصة بهم عن غيرهم من اليهود وإنما هذا ديدن اليهود جميعهم [٣] .

٩ـ يتصورون الإله في نظرهم إله قومي، إنه رب إسرائيل حصراً، فهو الذي اختارهم، وهم شعبه [٤] .

تأتي هذه الفرقة في الأهمية بعد فرقة الفريسيين طوال القرنين الأول والثاني قبل

---

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٦٠.

(٣) اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، د. فرج الله عبد الباري، ص ٣٩.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٩.

ميلاد المسيح عليه السلام، وتختلف هذه الفرقة من ناحية العقيدة عن فرقة الفريسيين بأمرين جوهريين :

الأول: أنها لا تعترف إلا بالعهد القديم، وترفض الأخذ بالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى .

الثاني: أنها لا تؤمن بالبعث ولا باليوم الآخر، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المحسنين إنما يحصلان في حياتهم [1].

ويمثل الصدوقيون طبقة عليا تتكون من أمراء أورشليم، والانتماء إلى فرقتهم ظل محصوراً في هذه الطبقة من الكهنة وفي الدوائر العسكرية والأسر اليهودية الارستقراطية؛ حيث كان للصدوقيين تأثير كبير في المجالين السياسي والاقتصادي . أما الدين بالنسبة لهم فقد ارتبط بالهيكل وطقوسه بدون قاعدة دينية لاهوتية قوية؛ حيث اهتموا بالتفسير الحرفي للعهد القديم، ورفضوا كل التجديدات والتشريعات الجديدة [2]. فهم لا يميلون إلى الاشتراك في الحركات الثورية والآمال التي تتطلب عنفاً وجهداً، ويميلون إلى احترام القوانين الموجودة على أي حال [3].

كان الصدوقيون طبقة ثرية عظيمة النفوذ؛ ولذلك كانت حريصة على استرضاء السلطة الحاكمة في بلاد اليهود، فكان هدفهم أن تظل الأوضاع مستقرة ليحتفظوا بما لهم من ثروة ونفوذ، ومن ثم كانوا يعملون على مساندة المحتلين وتثبيت أقدامهم

(١) أطلس الأديان، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧م، ص ١٤٠.

(٢) ينظر : تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) ينظر : الديانة اليهودية، د. يوسف عيد، ص ٨٠.

والقضاء على كل ثورة يقوم بها الشعب للخلاص منهم أو الحد من طغيانهم . ولذا أصبح نفوذهم السياسي يفوق نفوذهم الديني ويسانده في الوقت نفسه[١].

كان عيسى عليه السلام على اتصال بهم في بدء دعوته، إلا أنه انفصل عنهم، بسبب إنكارهم البعث واليوم الآخر، ومن ثم كانت مقاومتهم دعوته أكثر من سـواهـم [٢] .

وتمتاز هذه الفرقة بحرصها على إقامة علاقات ودية مع الشعوب الأخرى، بينما كانت فرقة الفريسيين تنظر إلى غير الإسرائيلي نظرتها إلى عدو [٣] .

رحّب الصدوقيون بالفكر اليوناني رغم تشددهم، وحقّقوا نفوذاً سياسيًّا واقتصاديًّا عظيماً رغم أنهم أقلية، بينما اهتم الفريسيون بالتقوى والتعليم [٤] .

لم تعد هذه الفرقة تهتم بالدين، وإنما أصبحوا ماديين دنيويين، يعيشون عيشة التنعم والرفاهية، ويأكلون في صحاف من الذهب والفضة، ويلبسون الحرير والأرجوان، ويسكنون القصور الفخمة الفاخرة، ويسعون إلى جمع المال من الشعب بكل حيلة وبكل وسيلة، مهما كانت غير شريفة أو غير رحيمة أو غير كريمة [٥] .

يذكر أن الصدوقيين اهتموا بالقربان بدل الصلاة، وإن العديد من كهنة هيكل سليمان وحاخامات سنهدرين برزوا من هذه الفرقة، وكانوا على صلة طيبة بحكام الروم[٦].

---

(١) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠٤.
(٢) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٦.
(٣) اليهودية واليهود، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٩٥-٩٦.
(٤) تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٥.
(٥) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠٥.
(٦) دروس في تاريخ الأديان، حسين توفيقي، ترجمة : أنور الرصافي، ط٣، منشورات الجامعة

تنكر هذه الفرقة الوحي الإلهي إلى الأنبياء أو إلى غيرهم من البشر، فلم يعترفوا إلا بما نطق الله به بنفسه على جبل سيناء، وقد أدى بهم ذلك إلى أنهم أنكروا صحة كل الأسفار الدينية الواردة في العهد القديم، ما عدا أسفار موسى الخمسة، عن طريق مجلسهم الأعلى وهو السنهدرين، حتى لقد اشتهروا بين الشعب بأصحاب الأيدي الساخنة، أي الملطخة بالدماء؛ لأنهم لم يكونوا يتورعون عن قتل أي إنسان يقاومهم. ولذلك كان الشعب يخشاهم ويكرههم كراهية شديدة [1].

فالبون بين الفريسيين والصدوقيين كبير حيث نجد:

أ ـ أنهما تؤمنان بالتوراة، لكن الصدوقيين قدموا الولاء للدولة على الولاء للأحكام الدينية، على حين جعل الفريسيون الولاء المطلق للدين .

ب ـ أن الصدوقيين يرون أن يهوه هو إله بني إسرائيل وحدهم، على حين يرى الفريسيون أن يهوه إله جميع العالمين.

ج ـ أن الصدوقيين أنكروا البعث واليوم الآخر، بينما صدقه الفريسيون وآمنوا به [2]. بل ومال الصدوقيون إلى الاعتقاد بجسمانية الله سبحانه، وقالوا بأن الهدايا والقرابين التي تهدى إلى الله تعالى، هي أشبه بالهدايا التي تقدم للحاكم أو الملك، وآمنوا في مجال الإرادة الإنسانية بحرية الاختيار المطلقة [3].

وكانت الخصومات لا تفتأ محتدمة بين الصدوقيين والفريسيين بسبب إنكار

---

المصطفى العالمية، قم، ١٩٦٨م، ص ١٥٥.

(١) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٦ـ٢٠٧.

(٣) دروس في تاريخ الأديان، حسين توفيقي، ترجمة : أنور الرصافي، ص ١٥٥ـ١٥٦.

الصدوقيين لمعتقدات الفريسيين ولا سيما الشريعة الشفوية وتقاليد الشيوخ وعدم إيمانهم بالقيامة والدينونة في اليوم الأخر [١].

بل ظل الصراع محتدماً بين الطائفتين إلى عهد انتهاء الأمة اليهودية ومن مظاهره أن الفريسيين كانوا يستوجبون شراء الذبائح التي تقضي الشريعة بتقديمها في الهيكل من صندوق أموال الهيكل، في حين كان الصدوقيون يعدون أموال الهيكل من حقهم فلا يجوز شراء الذبائح منها، وإنما من الأموال التي يتبرع بها الشعب لهذا الغرض [٢]؛ ولهذا كانت هذه الفرقة أقل كثيراً في أتباعها من فرقة الفريسيين، بل إن الأغلبية الساحقة من اليهود كانوا ينفرون من تعاليمها ويناجزونها العداء [٣].

والجدير بالذكر أنهم برغم رؤيتهم المادية الإلحادية، كانوا يعدون يهوداً، بل كانوا يشكلون أهم شريحة في النخبة الدينية القائدة . وقد اعترف بيهوديتهم الفريسيون، وكذلك الفرق اليهودية الأخرى كافة، رغم رفضهم بعض العقائد الأساسية التي تشكل الحد الأدنى بين الديانات التوحيدية . ولعل هذا يعود إلى طبيعة العقيدة اليهودية التي تشبه التركيب الجيولوجي التراكمي [٤]، وإلى أن الشريعة اليهودية تُعرِّف

(١) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٣) اليهودية واليهود، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٩٦.

(٤) التركيب الجيولوجي التراكمي : هو مصطلح صاغه الدكتور عبد الوهاب المسيري - رحمه الله - في موسوعته يقصد به وصف عمق غياب التجانس بل التناقض الحاد الذي تتسم به اليهودية كنسق ديني، ورغم أن هذا التعبير من صياغته حسب قوله، إلا أن هذا التشبيه متضمن فيما يسمى نقد العهد القديم، إذ يفترض دارسو العهد الجديد أنه مكوّن من تراكم مصادر مختلفة هي عبارة عن طبقات تراكمت واحدة فوق أخرى وتعايشت معها جنباً إلى جنب . ينظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢ / ١٩ - ٢٠ .

اليهودي بأنه من يؤمن باليهودية، أو من ولد لأم يهودية حتى لو لم يؤمن بالعقيدة [١].

دافع الصدوقيون عن الشعائر الخاصة بالهيكل والعبادة القربانية، ويرون أن فيها الكفاية، وأنه لا توجد حاجة إلى ديانة أو عقيدة دينية مجردة، ولا حاجة إلى إقامة الصلاة أو دراسة التوراة. ويعد الصدوقيون في طليعة المسؤولين عن محاكمة المسيح في السنهدرين . وهذه الفرقة اختفت تماماً بهدم الهيكل في سنة ٧٠م؛ نظراً لارتباطها العضوي به [٢]، وقد انتهى وجودهم في الوقت الذي استمر فيه الفريسيون وتطورت عقيدتهم إلى ما أصبح معروفاً باليهودية التقليدية أو الحاخامية [٣].

## المبحث الرابع
## القراؤون

هو مصطلح يقابله في العبرية ( قرائيم) أو ( بني مقرا ) أو (بعلي هامقرا) أي ( أهل الكتاب). وقد سمي القرَّاؤون بهذا الاسم؛ لأنهم لا يؤمنون بالشريعة الشفوية وإنما يؤمنون بالتوراة فقط؛ ولذا يمكن القول بأنهم أتباع اليهودية التوراتية، مقابل اليهودية التلمودية أو الحاخامية . وهم فرقة يهودية أسسها عنان بن داود [٤] في العراق في القرن الثامن الميلادي، وهي أحدث الفرق اليهودية جميعها وانتشرت أفكارها في كل أنحاء العالم. ولم تستخدم كلمة قرائين للإشارة إليهم إلا في القرن التاسع؛ إذ ظل العرب

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٢.
(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٢.
(٣) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٥.
(٤) عنان بن داود : هو مؤسس فرقة القرائين الذين اشتهروا بالانتساب إليه لمنزلته ومقامه، ولِأنه أجهز على ما كان لم يزل بين القرائين والربانيين من بقية الصلة، وأسس وصنف ورد العمل بالرؤية دون الحساب . ينظر : القراؤن الربانون، مراد فرج، د.ط، دار المؤيد، د.ت، ص ٥١.

يشيرون إليهم بالعنانية نسبةً إلى مؤسس الفرقة [١].

ويقوم مذهبهم على التمسك بما جاء في العهد القديم وحده، وعدم الاعتراف بأحكام التلمود وتعاليم الربانيين والحاخامات. ولا يزال لهذه الفرقة أتباع كثيرون من اليهود في مختلف البلاد في العصر الحاضر [٢].

ويرجع ظهورهم إلى انتشار الإسلام في الشرق الأدنى وطرحه مفاهيم دينية وأُطراً فكرية جديدة كانت تشكل تحدياً حقيقيا للفكر الديني اليهودي، وبخاصة بعد أن غلبت عليه النزعة الحلولية الموجودة داخله [٣].

وتذمر الطبقات اليهودية الفقيرة اجتماعيا واقتصاديا لبعدها عن المراكز اليهودية وبخاصة في بابل [٤]؛ حيث تأثر القراؤون بعلم الكلام عند المسلمين، وبالعقلانية الإسلامية بشكل عام. وتأثر مؤسس الفرقة عنان بن داود بأصول الفقه على مذهب أبي حنيفة. ويقال: إن اليهود القرائين يمثلون احتجاج الفرد وضميره الحر ضد عبء السلطة المركزية والتقاليد الجامدة. ومن ثم فقد وصفوا بأنهم (بروتستانت اليهودية). فهي تمثل أكبر احتجاجا على اليهودية الحاخامية حتى العصر الحديث [٥].

استمالت هذه الفرقة الكثير من يهود العراق، وانتشرت دعوتها في مصر والشام وتركيا وإيران وروسيا وأوروبا الشرقية، وأخذ القراؤون يدققون نصوص التلمود، ويتعمقون في تحليلها علميا؛ بقصد تفنيدها وفضحها، وقد رجعوا إلى الأديان السماوية

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٤-١٢٥.
(٢) اليهودية واليهود، د. علي عبد الواحد وافي، ص١٠٣.
(٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٥.
(٤) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٨-٢٢٩.
(٥) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٦.

التي شجبت العقلية التلمودية الاستعلائية كالإنجيل والقرآن الكريم، فقال عنان : ( إن عيسى ابن مريم لم يكن زنديقاً، وأنه لم يشوه التوراة، ولم يكذبها، أو ينسخها، وإنما كان رجلاً من البشر، تقيّاً صالحاً، لم يفكر قط في النبوة والألوهية، وإنما كان رجلاً مصلحاً أراد أن يخلص شريعة موسى من المفاهيم التي ألصقها الناس بها ) . ونادى عنان كذلك بأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبي حق، وأنه كعيسى عليه السلام لم يفكر قط في مخالفة التوراة، أو التعدي عليها، أو نسخ شرائعها [١].

فهم لا يعترفون إلا بالعهد القديم كتاباً مقدساً، وليست عندهم روايات شفوية كالتي قيل إن الحاخامات توارثوها الواحد بعد الآخر، وبالتالي لا يعترف القراؤون بالتلمود [٢]. ولهذا فمن مبادئهم :

١ـ لا يؤمنون إلا بالكتاب المقدس فقط بما فيه من أسفار تاريخية، وأسفار أنبياء .

٢ـ لا يؤمنون بالروايات الشفهية التي تسمى بالمشناه والجماراه وهو التلمود، وإنما يعدونه لا يمت إلى الوحي بصلة، وإنما يرونها من عمل الأحبار والحاخامات [٣].

وليس معنى إنكار القرائين التلمود أنه محرم عليهم شرعاً رجوعهم إليه واعتمادهم عليه، بل المعنى هو أنهم لا يؤمنون به سماويا وأنه شرح وتفسير من وضع العلماء والفقهاء على التوراة [٤].

فكان لهم تراثهم التفسيري الذي يقابل التلمود، ولكنه ظل مجرد اجتهادات

(١) سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٥٢.
(٢) الديانة اليهودية، د. يوسف عيد، ص ٨١.
(٣) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ١١١.
(٤) القراؤون الربانون، مراد فرج، ص ٤٧.

خاضعة للنقاش لا تصطبغ بصبغـة نهائيـة أو مقدسـة . وقـد حـدّد عنان بن داود الأمور بقوله : ( ابحث في الكتاب المقدس بعناية تامة ولا تعتمد على رأيي ) . بل إن بعض القرائين كانوا يستعينون باجتهادات الشريعة الشفوية. ووضع القراؤون أصولاً للتفسير يظهر فيها تأثير الفكر الإسلامي، فكان التفسير يستند إلى العناصر الآتية بالترتيب :

١ـ المعنى الحرفي.

٢ـ الإجماع .

٣ـ القياس .

٤ـ العقل [١].

ومن أهم التشريعات التي خالف فيها عنان بن داود الأحكام المقررة عند الربانيين تحريم زواج العم من ابنة أخيه، وتحريم زواج الخال من ابنة أخته، وساوى بين الابن والبنت في الميراث، وقرّر ان الزوج لا حق له في ترك زوجته، وفتح باب الاجتهاد في فهم النصوص المقدسة [٢].

أما تصورهم للإله، فتم تطهيره تماماً من أيّة بقايا وثنية أو طبائع بشرية، فالإله خالق السماوات والأرض من العدم، وهو الخالق الذي لم يخلقه أحد، ولا شكل له ولا مثيل، إله واحد أرسل نبيه موسى وأوحى إليه التوراة التي تنقل الحق الكامل الذي لا يمكن تغييره أو تعديله، خصوصاً في ضوء العقيدة الشفوية. وكل هذا يعني أن الإله عادل وسيحاسب كل فرد على أفعاله، وأن الإنسان خير، وأن الروح لا تفنى وكل هذا يبين

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٦.

(٢) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٧- ٢٠٨.

وحَرَّمَ الربانيون الاختلاط مع القرائين، والتزاوج منهم كما عدّوا الأطفال المولدين من هذا الزواج غير شرعيين[2]. ويرجع ظهور هذه الفرقة إلى :

١ـ تأثر اليهود الشرقيين بالنصر السياسي المدهش الذي أحرزه الإسلام في القرن السابع، والذي أقام إمبراطورية عالمية في بضع سنين .

٢ـ تأثير المعتقدات الإسلامية، والتقلّبات السياسية، والصراع بين الفرق الإسلامية [3] .

وتتلخص عقائدهم في ما يأتي :

١ـ يصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه وإشاراته.

٢ـ يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد، ويقتصرون على أكل الطير، والظباء، والسمك [4].

ظهرت هذه الفرقة بأرض بابل في منتصف القرن الثاني للهجرة، وهو يصادف القرن الثامن الميلادي وتزامن ظهورهم مع تعاظم قوة الإسلام وانتشار سلطانه . الذي امتد ليشمل منطقة الشرق القديم بأكملها في بضع سنين [5].

لا يوجد في الفكر القرائي العدد الضخم من الأوامر والنواهي التي حدّدها الفكر الحاخامي . وتختلف صلاة القرائين عن صلاة الحاخاميين في عدة أوجه، أهمها أن

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٦-١٢٧.
(٢) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ١١٢.
(٣) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٨.
(٤) ينظر : اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، د. فرج الله عبد الباري، ص ٤١ .
(٥) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ٩٤.

القرائين يكتفون بصلاتين. ويرتدي القراؤون شال الصلاة أثناء أدائها، ولكنهم لا يرتدون تمائم الصلاة . ولا يحتفل القراؤون بعيد التدشين. كما أن القرائين يصومون سبعين يوماً، بل يحرم بعضهم استخدام الأدوية حيث لا شافي إلا الله [١].

ومـن أهـم تـعـالـيـم القـرائيـن، بـل وشـعـارهـم الجامع : ( اقرؤوا التوراة واتركوا التلمود) [٢].

خالفت هذه الفرقة وصية التوراة حينما طلب موسى عليه السلام أن تقرأ مرة كل سبع سنوات، وإنما طالبت بقراءة التوراة من قبل اليهود كلهم، ولهذا دعيت بالقرائين[٣].

كان لفلسفة المعتزلة أثرها الكبير في العلماء الإسرائيليين الذين اتجهوا إلى إيجاد تعليل فلسفي للدين اليهودي وأحكامه، كما وسّع الاعتزال شقة الخلاف بين القرائين والربانيين [٤]؛ حيث اشتد الصراع بين القرائين والحاخاميين إلى حد أن كل طائفة منهما كفّرت الأخرى وأعلنت نجاستها وحرمانها من رحمة الإله . والحاخاميون يعدون طائفة القرائين من الأغيار في شؤون الطعام والشراب والزواج. وفي العصر الحديث، بذل القراؤون جهوداً كبيرة للاحتفاظ بالمسافة بينهم وبين الحاخاميين . ومع هذا لم تنتشر اليهودية القرائية بين اليهود!!! [٥] .

ويبدو لي أن عدم انتشار الفرقة القرائية بين اليهود في العصر الحديث يعود إلى تأثرها

---

(١) ينظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٧.
(٢) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ٩٦.
(٣) الفرق والمذاهب واليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ١١٢.
(٤) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٨.
(٥) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٧.

بالفكر الإسلامي، مما أدى لخلافها مع الفرق الأخرى حتى تفاقم الخلاف بين القرائين والربانيين، وكان بينهما حرب عنيفة وصلت إلى التكفير، وكان لكل فرقة معابد خاصة وأتباع [1].

انقسمت هذه الفرقة إلى عدة طوائف منها :

أـ طائفة الأكبرية : أسست قرب بغداد حوالي سنة٨٤٠م، ومذهبهم قريب من السامرية.

ب ـ طائفة التفلين : أُسست ونشأت في بلاد فارس .

ج ـ الطائفة البعلبكية : ومؤسسها موسى البعلبكي [2].

إن حجر الزاوية في فكر عنان بن داود مؤسس هذه الفرقة هو العودة إلى النص المقدس المكتوب نفسه، أي العهد القديم، مستخدماً طريقة القياس التي استقاها من الفقه الإسلامي . كما أنه رفض الشريعة الشفوية التي تعبر عن الحلولية اليهودية . وقد بذل ابن داود جهداً كبيراً في تفسير التناقضات الموجودة في العهد القديم . وكان يفضل التشدد في كثير من الأمور؛ مثل الزواج وشعائر السبت . ومع هذا يظل المفتاح الأساسي لفهم فكره الديني عبارته : ( فلتبحث بعناية فائقة في النص، ولا تعتمد على رأيي ) [3].

ويعد الهجوم القرائي على الاتجاه التشبيهي ( الانثروبومورفي ) السائد في اليهودية. وفي الأدب الصوفي اليهودي من أهم وجوه التأثير الإسلامي؛ حيث يوصف الإله

(١) ينظر : اليهودية واليهود، د. علي عبد الواحد وافي، ص ١٠٧-١٠٨.
(٢) أوهام التاريخ اليهودي، جودت السعد، ص ٢٠٣.
(٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢/ ١٢٧.

بصفات إنسانية خالصة أو تشبيه الإله بالإنسان [١]. فانكروا جميع القوانين والأحكام التي جاء بها الربانيون [٢].

وتتكون عقيدة القرائين من عشرة أركان أساسية يمكن إجمالها في الآتي:

١ـ أن الله هو خالق العالم الطبيعي والروحي في الزمان ومن العدم .

٢ـ أن الله أرسل التوراة من خلال موسى عليه السلام، والتي تشتمل على الحقيقة الكاملة، ولا تكملها أو تنسخها أي شريعة أخرى وبخاصة الشريعة الشفوية التي يعترف بها الحاخاميون .

٣ـ أن الله لا يحتقر المنفيين، بل هو يطهرهم من خلال شقائهم ومعاناتهم في المنفى وهم يتطلعون إلى الخلاص الإلهي من خلال المسيح المُخلّص من بيت داود . (وترفض بعض فرق القرائين عقيدة المسيح المُخلّص) [٣].

كان أكثر القرائين في القرون الماضية يقيمون في ربوع العالم الإسلامي، أما اليوم فيقطن أغلبهم في إسرائيل وروسيا وأوكرانيا، ودول أخرى [٤].

وفي العصر الحديث تقلص ظل القرائين، مع انتشار اليهود الربانيين بعددهم الكبير في أوروبا وأمريكا، وكثير من البلاد التي احتلها الغرب في أفريقيا وآسيا، مما أدى إلى الوصول لمستوى حضاري ومالي وسياسي لا يستهان به من جانب مجتمع الربانيين، بينما ظل القراؤون منكمشين في الشرق، يعيشون حياة بعيدة عن الثراء الواسع أو

(١) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٩-٢٣٠.
(٢) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء عبد الرحمن الأعظمي، ص ٢٢٦.
(٣) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٣١.
(٤) دروس في تاريخ الأديان، حسين توفيقي، ترجمة : أنور الرصافي، ص ١٥٨.

الأهمية السياسية [1].

أما عن التأثير الثقافي الإسلامي في فرقة القرائين فيظهر في عدة أمور منها :

١ـ الأخذ بمصادر التشريع في الإسلام . وترصد بعض المصادر هذا التأثير إلى تأثر عنان بن داود بالإمام أبي حنيفة . ورفض الأخذ بالتلمود وبالروايات الشفوية .

٢ـ قرب التقويم القرائي من الإسلامي وبخاصة في الاعتماد على الحساب القمري .

٣ـ الاعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وإن أقر معظمهم بأنه نبي مرسل إلى العرب وليس إلى بني إسرائيل .

٤ـ الامتناع عن شرب الخمور .

٥ـ العداء للصهيونية الحديثة لاستيلاء الحاخاميين على المقدسات [2].

إن العداوة بين الربانيين والقرائين تثبت شيئاً واحداً وهو أن اليهودية الجماهيرية الربانية لم تصطدم بحركة فكرية ودينية ـ بعد المسيح عليه السلام ودعوته – أخطر على الفكر الإسرائيلي العام من حركة القرائين [3]؛ حيث كان لظهور الحركة الصهيونية واتساع نفوذها الأثر الأكبر في إخماد فرقة القرائين وتقلص نفوذهم، وذلك على الرغم من ظهور علماء متبحرين في الفقه اليهودي من بين طائفتهم، ووضعهم العديد من كتب التفسير والشروح الدينية [4].

كان للقرائين في تركيا وروسيا ومصر نشاط ملحوظ ضد الصهيونية، ولكن هذه

(١) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص ٢٥٤.
(٢) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٣٢-٢٣٣.
(٣) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص ٢٥٥-٢٥٦.
(٤) ينظر : سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٥٣.

الأخيرة استعانت بالجواسيس والعملاء، واستغلت ظروفاً حربية وسياسية معينة لاصطياد بضعة آلاف من القرائين وإدخالهم إلى إسرائيل؛ إذ أرغمتهم على التزام الصمت والكف عن مهاجمتها حرصاً على حياة أبناء الطائفة في إسرائيل وأمنهم [١].

كان القراؤون يتمسكون بظواهر النصوص ومعانيها الحرفية ويحرمون التأويل، ومن هنا تسميتهم بأهل النص والحرفيين، سوى الآيات المتشابهات في التوراة، مثال ذلك عملاً بنص التوراة : ( كل من يعمل يقتل)[٢]، وحرموا العمل في السبت فلا يجوز في دينهم الخروج من الدار أو الانتقال أو الحركة داخل البيت من غرفة إلى أخرى أو غسل الوجه أو لبس المعاطف والأحذية سوى لبس القميص . وعملاً ووقوفاً عند ظاهر النص التوراتي: (لا تشعلوا ناراً في جميع مساكنكم يوم السبت ) [٣]؛ إذ حرّموا الإضاءة وإشعال النار ليلة ونهار السبت، ويقضون ليلهم ونهارهم في ظلام دامس وبرد زمهرير إذا اقتضى الحال . وعملاً بنص التوراة : (فإني أنا الرب شافيك) [٤]؛ إذ حرّموا التداوي في الحالات المرضية، وعدّوا المداواة تدخلاً في التقدير الإلهي . وعملاً بنص التوراة : ( عين بعين ) [٥]، ولذلك رفضوا قبول الديّة في القتل، والتي أجازها علماء التلمود [٦] .

إن الصلاة عند اليهود القرائين عبارة عن طهارة جسدية وغسل ووضوء، وإقامتها

(١) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص ٢٥٤-٢٥٥.
(٢) سفر الخروج، الإصحاح ٣٥/ ٣ .
(٣) سفر الخروج، الإصحاح ٣٥/ ٤ .
(٤) سفر الخروج، الإصحاح ١٥/ ٢٦.
(٥) سفر التثنية، الإصحاح ١٩/ ٢١.
(٦) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ٩٧.

تتطلب الوقوف والركوع والسجود، شأنهم في ذلك شأن المسلمين تماماً بينما نجد اليهود الربانيين يقعون تحت تأثير الأوروبيين والكنيسة بطريقة تكاد تكون رمزية[١]. بل ويميل القراؤون في مسائل القضاء والقدر إلى القول بالاختيار الإنساني وحرية الإرادة، ويرى المناوئون لهم أن عقائدهم مركبة، فهي مزيج من اليهودية والمسيحية والإسلام[٢].

## المبحث الخامس
## الكتبة

هم نساخ الشريعة وفقهاؤها ومعلموها ومفسروها وحافظو نصوصها المكتوبة وتقاليدها الشفهية، كما كان من وظائفهم الخدمة في الهيكل تحت إشراف الكهنة، والجلوس على كرسي القضاء في المجامع المحلية؛ ولذلك أصبحوا معروفين أيضاً بالناموسيين أي علماء الناموس الذي هو القانون أو الشريعة، كما أصبحوا معروفين بالفقهاء والمعلمين، فضلاً عن انهم أصبحوا معروفين بالربيين؛ لأنهم كانوا يقومون بتلقين تعاليم الرب [٣].

كانت هذه الفرقة لديها الكثير من المعلومات التي دونوها من الكتب المقدسة التي نسخوها، واختاروا وظيفة الوعظ والإرشاد وسيلة ارتزاق [٤]؛ حيث قاموا بإنشاء المدارس التي يقوموا فيها بتعليم الناس، الأمر الذي جعل لهم تلاميذ ومريدين، وأكثر

(١) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ١١٣.
(٢) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ٩٨.
(٣) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠٧- ٣٠٨.
(٤) اليهودية تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٨.

من ذلك أصبحت لهم تعاليم خاصة هي تعاليم التلمود [١].

وكانوا يسمون أحياناً بالحكماء، وأحياناً السادة كما كان الواحد منهم ينادى بلقب (( أب )) عند المخاطبة، وقد برز الكتبة كحملة للواء شريعة عندما جذب النفوذ السياسي غيرهم من رجال الدين إلى مجاله، فأصبح رجال الدين حلفاءً للحكام الأجانب من فرس وإغريق ورومان، وأخلوا المجال الديني للكتبة، فاحتلوه [٢].

إن أول مـن لُقّبَ بالكاتب هو عزرا، فقيل عزرا الكاتب، كما قيل عزرا الكاهن[٣].

كتبت التوراة على يد الكاتب عزرا في اللغة الآرامية، وبما أن عزرا من الكتبة فقد صارت هذه الفرقة من الكتبة تتحكم في الكتاب المقدس بقسمة الأول وهو العهد القديم، وقد وصف القرآن الكريم هذه الفرقة بأنها غيّرت، وحرّفت، وبدّلت يبدون منها ما يشاؤون، ويخفون ما يشاؤون : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾[٤][٥].

وقد نشأت طائفة الكتبة في الأصل عن نتيجة أن ملوك العهد القديم كانوا يتخذون لأنفسهم كتبة ونُساخاً من طائفة الكهنة ورجال الدين، أو من موظفي الدولة المثقفين، ثم في أثناء السبي في بابل ازدادت اختصاصات الكتبة، فأضيف إليها تعليم الشريعة لليهود الذين كادوا أن ينسوا هذه الشريعة وهم بعيدون عن بلادهم، بل نسوا فعلاً

(١) اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، د. فرج الله عبد الباري، ص ٤١.
(٢) مقارنة الأديان : اليهودية، د. أحمد شلبي، ص ٢٢٤.
(٣) سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٥٦.
(٤) سورة الأنعام، الآية ٩١.
(٥) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ٧٦ – ٧٧.

اللغة العبرية التي كانت هذه الشريعة مكتوبة بها، حتى إذا أصبح من المتعذر عن الكتبة الجمع بين وظائفهم الحكومية، وهذه الاختصاصات الملقاة على عاتقهم حيث تفرغوا لتدوين الشريعة وتعليمها وتفسيرها[١].

فذكرت الموسوعة اليهودية أن هذه الفرقة هي هيئة من المعلمين كانت مهمتهم تفسير الشريعة للشعب، وقد ابتدأ تنظيمهم مع عزرا الذي كان رئيسهم وهؤلاء الكهنة كانوا أول من علّم التوراة[٢].

بل ويرد البعض سبب نشأة التلمود إلى الكتبة الذين ادعوا أن موسى لم يترك شريعة مكتوبة فقط وإنما ترك إلى جانبها تعاليم شفوية[٣].

والكُتّاب اليهود اليوم اختلف في تعيين آخر عهد هذه الفرقة؛ لكن يقال : إن آخر عهدها كان بعد أيام عزرا بعدة قرون، وفي خلال العهد المكابي، ويظهر أنهم امتدوا إلى ما بعد العهد المسيحي[٤].

وقد أصبحت فتاوى كثير من مشاهير أولئك الكتبة تقليداً، أي شريعة شفهية يعدها اليهود في منزلة الشريعة المكتوبة. ومن أشهر الكتبة الذين ورد ذكرهم في التوراة عزرا الذي تزعم اليهود بعد رجوعهم من السبي، وكان كاهناً وكاتباً في نفس الوقت، وقد بذل مجهوداً كبيراً في تلقين اليهود أحكام شريعتهم بعد أن كانوا قد نسوها أثناء السبي نسياناً يكاد أن يكون تاما[٥].

---

(١) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠٨.
(٢) ينظر : اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص ٢٠٩.
(٣) اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، د. فرج الله عبد الباري، ص ٤١.
(٤) سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٥٧.
(٥) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠٨.

وقد كانت هذه الفرقة من الكتبة تتمتع بسمعة سيئة، كما كانت مكروهة من العامة كما جاء في سفر أرميا : ( كيف تقولون : نحن حكماء وشريعة الرب معنا ؟ حقا إنه إلى الكذب حوّلها قلم الكتبة الكاذب ) [١][٢].

والعهد الجديد- وهو الإنجيل - يضيف إلى ذلك وصفها بالمراءاة كما جاء على لسان المسيح عليه السلام ( لكن ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تـغـلـقـون مـلـكـوت السـماوات قدام الناس، فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون ) [٣][٤].

وليس معنى ذلك أنه لم يكن من بين الكتبة أشخاص متواضعو المكانة، في حين كان بينهم أشخاص من ذوي المنزلة المرموقة في المجتمع اليهودي، فكان بعضهم أعضاء في السنهدرين .

وفرقة الكتبة تتشابه مع الفريسيين في معتقداتهم وضيق أفقهم وحذلقتهم وصرامة تعليمهم في الظاهر على الرغم من فساد باطنهم ورياؤهم وتحايلهم على التهرب هم أنفسهم من تنفيذ أي شيء مما يكبلون به الناس من فرائض وقيود يعجزون عن احتمالها [٥].

وجاء في القرآن الكريم حول هؤلاء الكتبة تقريع شديد بقوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا

(١) سفر أرميا، الإصحاح ٨/ ٨.
(٢) سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٥٧.
(٣) إنجيل متى، الإصحاح ٢٣/ ١٣.
(٤) سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٥٨.
(٥) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣٠٩.

فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[1][2].

## المبحث السادس
## الأسينيون

هي فرقة دينية يهودية عاصرت الفريسيين والصدوقيين في القرنين السابقين على الميلاد وحتى دمار الهيكل سنة ٧٠م على يد الرومان . وهناك غموض في معنى الاسم . وقد رجّح بعض العلماء أن يكون المعنى «الأتقياء» واشتقوه من الكلمة السريانية ( hasya ) بمعنى «تقى»، ويبدو أن التسمية ضمت عدة جماعات يهودية منعزلة، وقد ذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس جماعتين منهم إحداهما لا تسمح بالزواج وتفرض العزوبية بينما الأخرى تسمح بالزواج[3].

فكان الأسينيون فرقة من فرق الفريسيين ظهرت في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، وإن لم يكن قد ورد ذكرها في الكتاب المقدس، وإنما تحدث عنها التلمود، كما تحدث عنها المؤرخ اليهودي يوسيفوس[4].

فعُرِف عنهم اهتمامهم بالطب الروحاني، ومن هنا اشتغالهم واهتمامهم أيضاً بالأعشاب الطبية، وتصنيفها، وبالأحجار والمعادن الكريمة، ومن هنا تسميتهم بهذا الاسم المشتق من كلمة « ISI " التي تعني المعالجيين الروحانيين[5]، وهذا يعد

(١) سورة البقرة، الآية ٧٩.
(٢) سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص ٣٥٨.
(٣) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٥ – ٢٢٦.
(٤) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣١٠ – ٣١١.
(٥) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١٠٤

مخالفا للرأي الأول الذي ذكر سابقاً، وقد أكد الدكتور عبد الوهاب المسيري – رحمه الله – الرأي الثاني بأن معنى اسم هـذه الفرقـة الطبيـب أو المداوي [1] ويبدو لي أن الرأي الثاني هو الأصح .

ومن أهم عقائد الأسينين الاعتقاد بخلود الروح، وفي الثواب والعقاب، ولكنهم لا يؤمنون بالبعث الجسدي ويعارضون الرق والملكية الخاصة ويعيشون حياة جماعية، ولهم حياة تقشفية تقوم على الزهد وحياة العزلة والاشتراك في الممتلكات، وهم أشد من الفريسيين في مسائل الطقوس وفي طقوس السبت، ويؤكدون على ضرورة الغُسل قبل أداء الطقوس [2].

عاش الأسينيون على عملهم بالزراعة، وكانوا لا يتناولون من الطعام إلا ما أعدوه بأنفسهم، وقد حرّموا الذبائح [3].

ولقد جدت هذه الفرقة الانعزال عن المجتمع وفساده أفضل استعدادا لمجيء المسيح. وتجمعوا في حلقات رهبانية تعمل نهاراً في الزراعة والحياكة والأعمال اليدوية، وتمارس الصوم والصلاة والأكل معاً وتقديس يوم السبت والتطهر حسب الناموس . وكان المنضم إلى صفوفهم يعترف بخطاياه قبل أن يُعمَّد في الماء علامة على التطهر . وقد سمّوا أنفسهم (( الطريق ))، كما فعل المسيحيون الأوائـل لاحقـاً، و(( أبناء النور )) لإيمانهم أنهم تحت حُكم ملك النور [4] .

---

– ١٠٥.

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ص ١٢٣.

(٢) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٦.

(٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢ / ١٢٣.

(٤) الديانة اليهودية، د. يوسف عيد، ص ٨٤.

كان التعميد خاصة بين أفراد هذه الفرقة معروفاً؛ ولهذا ابتدأوا التعميد بالماء في الأردن ولذلك فالتعميد الذي تعمده المسيح عليه السلام حسب الرواية الإنجيلية لم يكن إلا من تقاليد الأسينيين، وقد ارتأى أيضاً الكثير من الباحثين أن يسوع ويحيى عليهما السلام لم يكونا إلا فردين من أفراد هذه الفرقة [١].

وقد انتهج الأسينيون حياة التخلي عن مطالب الدنيا والمبالغة في الاغتسال مراراً كل يوم، بل أنهم استقلوا عن الهيكل في كل شعائرهم وطقوسهم وأسرارهم الدينية[٢].

ومن خلال النقاط الآتية يمكن معرفة معتقداتهم ومظهرهم العام :

١. الاعتزال عن الناس، والذي بدا لنا في ضوء حياة يحيى وعيسى عليهما السلام أنهما خالفا هذه القاعدة .

٢. اللباس الأبيض والحرص على النظافة .

٣. المعيشة الجماعية، ويتولى كل واحد منهم مهمة من مهمات الحياة اليومية.

٤. الاهتمام بالأناقة وتهذيب شعر الرأس واللحية والتطهير بالاغتسال والغطاس في الماء.

٥ ـ كانوا يصلون وصلاتهم كانت عند شروق الشمس، وقد اختلفت صلاتهم هنا عن صلاة اليهود .

٦. يحرمون الذبيحة، ويعدونها سفكاً.

٧. كان لهم تنظيم داخلي دقيق في فرقتهم.

٨. التقشّف والقناعة.

---

(١) ينظر : الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ٦٧.

(٢) ينظر : المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣١١.

٩. يُحرِّمون على أنفسهم الزواج، وهذه النقطة تمثل تناقضاً صارخاً مع ما جرى عليه العرف الديني اليهودي.

١٠. يحرمون الرق والاستعباد، وهذا التحريم مخالف لنص التوراة، ولو رجعنا إلى سفر اللاويين لرأينا فيه: (وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم منهم تقتنون عبيداً وإماء)[١]، وقد أحلت التوراة استعباد العالم كلهم حتى المستوطنين الذين يسكنون مع اليهود حيث جاء فيها : ( وأيضاً من أبناء المستوطنين النازلين عندكم، منهم تقتنون ومن عشائرهم الذين عندكم الذين يلدونهم في أرضكم، فيكونون ملكاً لكم) [٢].

١١. أنهم يحرمون أكل اللحم .

١٢. كانوا يؤمنون بضرورة التمسك بالتوراة وأحكامها ولو جرَّ ذلك عليهم القتل، ولهذا فرّوا بدينهم، وسكنوا المغاور والكهوف .

١٣. تؤمن هذه الفرقة باليوم الآخر والمسيح، وهي بهذا تختلف عن بقية الفرق اليهودية الصدوقية وما شابهها .

١٤. كانوا يلتزمون بالفضيلة، ويبتعدون عن الشر، ولا يلجؤون إلى العنف [٣].

كانت حياة هذه الفرقة تخضع لقواعد عامة صارمة، لا تقبل المهاونة، تبدأ عادة بالصلاة ثم الذهاب إلى العمل، وعند الساعة الخامسة، يعودون للاجتماع، حيث يتدرعون في أوساطهم بحزام من قماش، ويغتسلون بماء بارد، وبعد إجراء مراسيم

(١) سفر اللاويين، الإصحاح ٢٥ / ٤٤.
(٢) سفر اللاويين، الإصحاح ٢٥ / ٤٥.
(٣) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ٦٨- ٦٩ - ٧٠ - ٧١.

الغسل والطهارة يتقدمون كافة إلى قاعة الاجتماع حتى المساء، ليجتمعوا مجدداً حول المائدة المشتركة المقدسة لتناول طعام العشاء، مسبوقاً ومختوماً بالأدعية والصلوات أيضاً [١] .

ورغم العزلة والزهد اللذين اتصفت بهما فرقة الأسينيين فإنها شاركت في الحياة السياسية في عصرها . فقد اشتركت في الحروب ضد الرومان [٢] .

ومن الواضح أن آراؤهم أثرت تأثيراً كبيراً في المسيحية، ولكنهم رفضوا دعوة بولس إلى العقيدة المسيحية المثلثة، وظلوا متمسكين بالنواميس اليهودية . وقد عرفوا بعد تدمير الهيكل باسم المسيحيين اليهود أو الأبيونيين [٣].

ويشترك الأسينيون مع الفريسيين في عدة أمور من بينها معارضة الصدوقيين كهنة القدس، ويتشدد الأسينيون في مسألة عدم المشاركة في العبادة في الهيكل بينما تقبل الفريسيون ذلك كما تتشابه الفرقتان في التركيز في الاعتزال من أجل الطهارة الطقوسية ومن أجل الحاجة إلى التفرغ للعبادة والتقوى الشخصية، وتشترك الفرقتان في الاعتقاد في خلود الروح، ويختلف الأسينيون في مسألة رفض البعث الجسدي الذي يؤمن به الفريسيون . ويقترب الأسينيون من الفريسيين في الخلفية الاجتماعية، بينما تركّزت فرقة الصدوقيين في الطبقة الارستقراطية والعسكرية والطبقة العليا من الكهنة [٤] .

وكان من قواعد السلوك عندهم أيضاً الاغتسال قبل كل وجبة طعام، وعقب

---

(١) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٧.

(٣) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ص ٧٢.

(٤) تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ص ٢٢٧.

الاتصال بالأغيار؛ مع حرص شديد والتزام حد التزمّت بأحكام الطهارة التي جاءت على تعْدادها التوراة[١].

إن طائفة الأسينيين لم تظل متميزة أو معروفة في المجتمع اليهودي زمناً طويلاً؛ إذ سرعان ما عادت فاندمجت في طائفة الفريسيين التي كانت في البداية قد انبثقت منها، فأصبحت داخلة في زمرتهم ولم يعد للأسينيين رأي مستقل في أي شأن من الشؤون، واندثرت ذكراهم فلم يعد يذكرهم أحد في القرن الأخير قبل الميلاد[٢].

## المبحث السابع
## المتعصبون

هي فرقة من فرق اليهود التي تتفق مع الفريسيين في أكثر عقائدهم كالقول بالمسيح المنتظر وكالحماسة الوطنية والميل للعبادة، ولكن هذا الفريق امتاز بعدم التسامح؛ بل بالعدوانية ضد المواطنين الذين اتهموا باللادينية [٣] .

إن فكر هذه الفرقة قريب من فكر الفريسيين، قاموا في مطلع القرن الميلادي الأول بثورة قتلوا فيها الرومان، وكذلك كل من يتعاون من اليهود مع هؤلاء فأطلق عليهم اسم السفاكين [٤].

لم تعترف هذه الفرقة بأي سلطان عليهم سوى سلطان الله، وكان الموت عندهم

(١) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١٠٧.
(٢) المجتمع اليهودي، زكي شنودة، ص ٣١٢.
(٣) مقارنة الأديان : دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية، د. طارق خليل السعدي، ط١، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٢٠ - ١٢١.
(٤) ينظر : أطلس الأديان، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، ص ١٤٠.

أسهل من طاعة غير اليهود، ومن ثم أعلنوا احتقارهم للفريسيين الذين قبلوا الأمر الواقع وخضعوا للرومان، وفي هذا الجو- الحركات الثورية التي قام بها المتعصبون في مطلع القرن الميلادي الأول سبباً في الحدة بين اليهود وبين الرومان- بدأ المتعصبون حركات اغتيال وفوضى ضد الرومان وضد اليهود الذين كانوا يتعاونون مع الحُكم الروماني، وبلغ من حماستهم أنهم كانوا يرتكبون جرائمهم علناً في الطرقات، ويغتالون دون تردد كل من يرون أن القضاء عليه سيحقق لهم هدفهم؛ ولهذا أطلق عليهم ((السفاكون))، مع أنهم بدأوا حركتهم في إطار ديني، ولهدف ديني، ولكن جرائمهم الكبرى نقلتهم من ميدان إلى ميدان [١].

## المبحث الثامن
## الغيورون

إن كلمة غيورون ترجمة للفظة (( قنَّائيم ))، وهي من الكلمة العبرية (( قانَّا )) بمعنى (( غيور )) أو (( صاحب الحمية )) . والغيورون فرقة دينية يهودية، ويقال انه جناح متطرف من الفريسيين وحزب سياسي وتنظيم عسكري [٢] .

أسس الحركة ابتداءً يهودا الجليلي، الذي كان واتباعه من الفريسيين، سوى تمايزه عنهم، ففي مقابلة توجهات الفريسيين السلمية وسياستهم المهادنة مع السلطات الرومانية الوثنية، فإن يهودا والغيورين كانوا دعاة حرية ثورية، لا تتسع للمساومة والمهادنة بأية صورة وفي أية حال؛ لاعتقادهم الديني الراسخ بأن الله تعالى هو الحاكم المتفرد الذي لا ينبغي الخضوع لغيره لأي سبب كان [٣].

---

(١) الديانة اليهودية، د. يوسف عيد، ص ٨٣.

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢ / ١٢٢ - ١٢٣.

(٣) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١٠٨

ويقول المؤرخ اليهودي المعاصر لهم يوسيفوس: إن هذه الجماعة كانت تمتاز بتسمكها بفكرة الوطن اليهودي الحر المستقل، وكانوا لا يعترفون برئيس أو سيد إلا الله، بل يفضلون الموت لهم ولذويهم على أن يبايعوا حاكماً أجنبياً (١).

ويعد ظهور الغيورين تعبيراً عن انهيار الحكومة الدينية وحكم الكهنة تماماً . وتحت زعامة يهودا الجليلي قام الغيورون بِحَث اليهود على رفض الخضوع لسلطان روما. ويتسم فكر الغيورين بأنه فكر شعبي مفعم بالأساطير الشعبية، بل إن كثيراً من زعمائهم ادعوا أنهم المسيح المخلص (٢) .

وأهم ما اختصت به الفرقة تعطش أتباعها للحرية، فكانت قطع النقد التي أصدروها أبان الحرب تحمل عبارات (( الحرية لصهيون )) و (( حان الخلاص لصهيون )) ولم يكن ليهودا الجليلي أو لأتباعه من هدف إلا أن يُقتلوا أو يَقتلوا خصومهم من المتعاونين مع السلطات الرومانية (٣).

قام الغيورون بثورة ضارية ضد الرومان واستولوا على القدس . استخدم الغيورون اسلوب حرب العصابات ضد روما، كما قاموا بخطف وقتل كل من تعاون مع روما (٤).

ونبعت من صفوف الغيورين جماعة أشد تطرفاً وأكثر عنفاً من البقية، أسماها يوسيفوس بـ (( SicariiWC)) المغتالون من كلمة (( Sica )) التي تعني الخنجر المعكوف الذي كانوا يخفونه تحت ملابسهم ويستعملونه في اغتيال خصومهم المتعاونين

---

- ١٠٩.

(١) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص ٢١٩.

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢ / ١٢٣.

(٣) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١١٠.

(٤) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. المسيري، ٢ / ١٢٣.

فعلاً أو المشكوك في تعاونهم مع السلطات الرومانية الوثنية، وأطلقوا على الموالين للوثنية الرومانية : (( الأغراب وجامعي الضرائب )) تحقيراً لهم ولخيانتهم[١].

إن هذه الفرقة لم تكن تؤمن في الدين بما يخالف إيمان الربانيين والفريسيين على وجه الخصوص، وإنما كانت تنظيماً صهيونيا سياسياً عسكرياً، لتحقيق الأغراض السياسية البحتة، وهي انتزاع فلسطين من الرومان، وبسط السيطرة اليهودية بصورة دكتاتورية عليها [٢].

وهكذا بينما سلك الفريسيون طريق المهادنة والمصالحة مع السلطات الحاكمة لينعموا بالحرية الدينية لقاء ذلك، والتفرغ لدراسة التوراة وتطوير الشرائع تبعاً لتحديات عصرهم، وسلك الأسينيون طريق الاعتزال من المجتمع الذي سادته الشرور فلجأوا إلى الكهوف والمغاور هرباً بدينهم، وطلباً للطهارة الدينية، فإن الغيورين اختاروا طريق الثورة المسلحة ضد الوثنية فحملهم حماسهم الديني على إسقاط اعتبارات توازن القوى، وانطلقوا لمواجهة المؤسسة الوثنية المتمثلة في عبادة القياصرة، ومن هنا عدّهم لأولئك المتعاونين مع الرومان أغراباً أعداء، قد تنكروا لدينهم وانقادوا لعبودية الرومان مما جَوَّزَ لهم نصب القتال ضدهم، حتى انتهت حركتهم بالكارثة الماحقة التي أنزلها طيطس باليهود من تصفيات عرقية وجماعية، وهدم الهيكل، وتسوية القدس أرضاً، وبداية عصر الشتات الأكبر [٣].

(١) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١١١.
(٢) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص ٢٢٠.
(٣) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١١١- ١١٢.

إذا كانت فرقة الغيورين قد اندثرت كتنظيم في هذا الوقت المتقدم، فإن منهاجها ووسائلها ما تزال توحي للفكر الصهيوني الحديث بكثير من التفاصيل التعسفية التي يعتمدها المتطرفون من أصحابهم حتى اليوم في فرض كلمتهم بالقوة، وإهدار كل الحقوق المنبثقة مما هو تشريع أو قانون أو سلوك إنساني [1] .

## الخاتمة

الحمد لله الذي لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضره معصية من عصاه، وأصلي وأسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه، أما بعد :

فإني أحمد الله تعالى الذي يسر لي خوض غمار هذا البحث الذي بذلت فيه ما وفقني الله إليه، وقد توصلت فيه إلى نتائج، أهمها ما يأتي :

١. أن السامريين يعدون أصغر فرقة دينية في العالم، بل هم أصغر شعوب الأرض من عهد موسى عليه السلام إلى الآن .

٢. تعد فرقة السامريين من أكثر الفرق اليهودية وأكثرها عدداً، وهم يرون أنهم على الحق وأن ما عداهم على الباطل .

٣. اعترف الفريسيون بمبدأ التطور في الأحكام التشريعية بينما رفض الصدوقيون التكيّف مع البيئة المتغيرة؛ ولذلك ففي الوقت الذي اتسم فيه الفريسيين بالمرونة في تفسيراتهم التزم الصدوقيون بالحرفية في تفسير النص المكتوب .

٤. تعد فرقة القرائين أحدث الفرق اليهودية جميعها فقد أنشأها عنان بن داود أحد علماء اليهود في أواخر القرن الثامن بعد الميلاد .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص ٢٢٠.

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

١. أديان العالم، حبيب سعيد، د.ط، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة، د.ت .

٢. إسرائيل وخرافة الانتساب للسامية، د. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، ط١، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، ٢٠٠٢م .

٣. أطلس الأديان، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧م .

٤. أوهام التاريخ اليهودي، جودت السعد، ط١، الأهلية، عمان، ١٩٩٨م .

٥. بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، ط١، دار الجليل عمان، ١٩٨٤م .

٦. تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن أحمد، ط١، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م .

٧. التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، د. عبد الوهاب المسيري، د.ط، د.ت .

٨. دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣م .

٩. دروس في تاريخ الأديان، حسين توفيقي، ترجمة : أنور الرصافي، ط٣، منشورات الجامعة المصطفى العالمية، قم، ١٩٦٨م .

١٠. الديانة اليهودية، د. يوسف عيد، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.

١١. سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ط٢، دار الأوائل دمشق، ٢٠٠٦م.

١٢. الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ط٢، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٤م .

١٣. الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ط٤، دار القلم، دمشق، ١٩٩٩م.

١٤. القراؤن الربانون، مراد فرج، د.ط، دار المؤيد، د.ت .

١٥. الكتاب المقدس، كتب العهد القديم والعهد الجديد، إصدار دار الكتاب المقدس في العالم العربي، د.ت .

١٦. المجتمع اليهودي، زكي شنودة، د.ط، مكتبة الخانجى، القاهرة، د.ت.

١٧. مقارنة الأديان : اليهودية، د. أحمد شلبي، ط ٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م .

١٨. مقارنة الأديان : دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والوضعية، د. طارق خليل السعدي، ط١، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠٠٥م .

١٩. الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠م .

٢٠. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. عبد الوهاب المسيري، ط٦، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠م.

٢١. اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ط٢، دار الاعتصام، د.ت .

٢٢. اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، فرج الله عبد الباري، د.ط، دار الآفاق العربية، د.ت .

٢٣. اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ط١، دار عمار، عمان، ١٩٩٧م .

٢٤. اليهودية واليهود، د. علي عبد الواحد وافي، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.